من يستحق التقديم قد يعرض له في بعض المواضع ما يقتضي تأخيره ولا شك
ان هذا التقديم او التأخير ليس عكس الحقائق فلذلك قيده بقوله
في الموضع الذي يستحقه اي في الموضع الذي يستحق فيه من يستحق التأخير
التأخير لا في الموضع الذي يستحق فيه التقديم وكذا الحال فيمن يستحق التقديم
ومن حكمتها بلقيس وعلو مرتبة علمها كونها بحيث لم تذكر اسم من القى اليها
الكتاب حيث قالت القي الي كتاب على صيغة المبني للمفعول
وما علمت ذلك الا لتعلم اصحابها من الاعلام ان لها اتصالا الى الموهم
احوال الملك والحوادث التي تتجدد فيه لا يعلمون طريقها الذي
منه وصل العلم بها الى بلقيس وهذا من التدبير الالهي في الملك
لانه اذا جهل طريق الاخبار الواصل للملك اي الى الملك خاف
اهل الدولة على انفسهم في تصرفاتهم فلا يتصرفون الا في امر اذا وصل
اليها لم يغنهم يأمنون غائلة ذلك التصرف فلو تعين لهم
انه على يدي من يصل الاخبار الى ملكهم لصانعوه اي عاملوه واعطوه
الرشى جمع رشوة حتى يفعلوا ما يريدون ولا يصل ذلك الى ملكهم فكان
قولها القي الي على صيغة المبني للمفعول ولو لم تسم من القاه سياسة
منها اورثت الحذر منها في اهل مملكتها وخواص مدبريها وبهذا
استحقت بلقيس التقدم عليهم بالسلطنة واما فضل العالم من
الصنف الانساني وهو آصف بن برخيا على العالم من الجن الذي
قال انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وقوله باسرار التصريف
وخواص الاشياء من قبيل التنازع بين العاملين اي العالم باسرار يتمكن
من العلم بها الى التصرف في العالم وبخواص الاشياء التي يتوسل بها الى ذلك
التصرف فمعلوم بالقدر الزماني فمن كان زمان اتيانه بالعرش اقل
فهو افضل فالعالم الانساني افضل فان الاتيان في كل ما هو وقت
بارتداد الطرف ورجوعه الى الناظر ولا شك ان رجوعه الطرف الى الناظر به
اي بالطرف اسرع مما وقت الجني الاتيان بالعرش به اعني من قيام القائم
من مجلسه لان حركة البصر يعني تعلق الابصار بالمبصر سماه حركة بناء على توهم
خروج النور من البصر الى المبصر فان جعلت حركة البصر عبارة عن انفتاح الجفنين

رجوعه

قالت

القي

ورجوعه عن انطباقهما فهي حركة حقيقية لكن كل منهما في الاول اظهر
وعلى كل تقدير فحركة البصر في الادراك الى ما يدركه من المبصرات اسرع من
حركة الجسم فيما يتحرك منه اي في مسافة يتحرك الجسم مبتدئة حركته منها اي من قطعها
فان الزمان الذي يتحرك فيه البصر الى المبصر عين الزمان الذي يتعلق بمجرد
اي بان حركة البصر نحو المبصر عين آن تعلقه بالمبصر فانهما آنيان لا زمانيان
الا ان اطلاق الزمان على المعنى الاعم من الآن والزمان بل لانهم شابهوا الحركة
والتعلق يقعان في آن واحد مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فان زمان
فتح البصر وحركته نحو المبصر اذا اراد الناظر ان ينظر الى الكواكب الثابتة مثلا
زمان تعلقه بعينه بفلك الكواكب الثابتة بل آن آنه وزمان رجوع طرفه
اليه زمان عدم ادراكه بل آن آنه والقيام من مقام الانسان ليس كذلك
اي ليس له هذه السرعة فانه زماني لا آني فكان قول آصف بن برخيا
اتم سرعة في العمل حيث لم يتخلف عنه العمل بخلاف قول العفريت
فانه قد تخلف عنه العمل فكان عين قول آصف بن برخيا
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك عين الفعل الواقع في الزمن
الواحد يعني الآن وهذا على سبيل المبالغة فان قوله زماني
وفعله آني ولكون القول عين الفعل قال تعالى بعد قوله
انا آتيك من غير تعرض لفعل آخر فلما رآه مستقرا عنده في ذلك
الزمان بعينه اي راى سليمان عليه السلام عرش بلقيس عنده
وانما قال مستقرا عنده ولم يقتصر على قوله فلما رآه لئلا يتخيل على
صيغة المبني للمفعول انه ادركه وهو في مكانه برفع الحجاب
بينهما من غير انتقال ولم يكن عندنا اي لم يتحقق عندنا بعين المكاشفين
بالخلق الجديد باتحاد الزمان لو ليس بسبب وحدته كونه انا انتقال لان
الانتقال الحركة والحركة زمانية وانما كان اعدام وايجاد في آن
واحد بان اعدم في سبا واوجد عند سليمان عليه السلام
بحيث لا يشعر احد بذلك الا من عرف اي الخلق الجديد الحاصل فكان
وهو اي عدم شعورهم بذلك ما يدل عليه قوله تعالى بل هم في لبس من
خلق جديد ولا يمضي عليهم وقت لا يرون فيه اي في ذلك الوقت مثل

اي بين العالمين

مستقرا هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)